ظاهرة التصحيح في مسار الفكر الإسلامي قراءة في موروث الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) (ت/٥٠هـ)

جبار كاظم الملا سكينة عزيز الفتلي
كلية الدراسات القرآنية / جامعة بابل
Dralmolaa55@yahoo.com

الملخص

إنَّ موروث الفكر الإسلامي فكر غني بمحتواه ومضمونه ، إلا أنّهَ مزيج بين ما هو غير قابل لإبداء الرأي لأنَّه صادر من دائرة العصمة من أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ؛ لأنَّ ما صدر عنهم بعد التحقق من ثبوت صدوره عنهم،وثبوت دلالته على ما دلَّ على وجه القطع ، أو ما دون القطع إلا أنَّه حجة ؛ لقيام الدليل على حجيته يكون نصا، و(لا اجتهاد مقابل النص) بحسب قول علماء الأصول ويتعبد به كما يتعبد بالقرآن الذي هو قطعي الصدور ومتردد بين ما هو قطعي الصدور وظني الدلالة إلا أنَّه في الاثنين حجة ، وبين ما هو قابل لإبداء الرأي؛لأنَّه صادر من دائرة غير معصومة تتمثل بالأمة ما خلا أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وقد حدثت اشكالية في موروث الفكر الإسلامي أن بعض الخلف تعامل مع ما صدر من الدائرتين بمعيار واحد فأعطى للمنتج الفكري الصادر من الدائرتين حصانة وقداسة ، والواقع خلاف ذلك فما صدر عن دائرة المعصوم يمتاز بالقدسية ، وما صدر عمن سواه لا يمتاز بها ، وإن لا مس الواقع في أحايين كثيرة، وفي الأحوال كلها يبقى المنتج الفكري الصادر عن المعصوم (صلوت الله وسلامه عليه) حاكما وضابطا ومعيارا لتصحيح المنتج الفكري للأمة الإسلامية على وفق المبنى الفكري لمدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ،لأنّهَ صدر عمن أثبت الله عصمتهم ، بل قصر العصمة عليهم ونفاها عمن سواهم ، وبعبارة أخرى : إن النتائج الفكري للأمة الإسلامية يعرض على نتائج أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ، بعد التثبت من صدوره ودلالته ، فما كان موافقا له فهو صحيح ، وما كان غير موافق فهو غير صحيح ، وقد صدر عن أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) موروثا فكريا وقف على نماذج من الموروث الفكري للأمة ،مارس فيه أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ظاهرة التصحيح لذلك الفكر ، وقد تخصص هذا البحث بظاهرة التصحيح الصادرة عن الإمام الحسن المجتبى (صلوت الله وسلامه عليه) فهو صحابي جليل على معيار من يرى أنَّ الصحابة هم أهل الحل والعقد بعد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أما على مبنى مدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) فهو امتداد للنبوة،أي: إمام مفترض الطاعة بنص القرآن منصوص على إماته بنص من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)ومن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) ، مطهر ،بنص آية (التطهير)،وبنص (حديث الثقلين) والتطهير يعنى عصمته وبثبوت العصمة تثبت إمامته ، وهو ثالث أهل الكساء (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير فهو سنة ، أي قوله حجة . وبهذا نكون قد حققنا ثلاثة أمور في آن واحد وقفنا على موروث الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) وعلى موروث بعض رجالات الأمة التي تتحد معه في موضوع واحد ، وعلى ظاهرة التصحيح لذلك الموروث .

الكلمات المفتاحية : ظاهرة . تصحيح ، الفكر الإسلامي ، الإمام الحسن ، قراءة .

Abstract

The legacy of Islamic thought is rich in its content and substance of the thought, but it is a mix between what is N to express an opinion because it is issued by the infallibility circle of Ahl al-Bayt (blessings of Allah be upon them all); because what

is released them after verification of the evidence of its release them, and proved significant for what dl in cutting, or below the cut but an argument; to carry proof of evidence to be text, and (do not diligence versus text) according to the word of assets scientists and worship him also worships the Koran, which is the definitive publication and AC between what is incised breasts and I think the significance except that in Monday's argument and what is amenable to express an opinion; it emanates from an impeccable circle is the nation with the exception of the household (blessings of Allah be upon them all), has been problematic in the legacy of Islamic thought occurred to some back deal with what came from two circles single standard gave the product of intellectual issued by the two circles immunity and holiness, and in fact otherwise what was issued by the Department infallible advantage of sacredness, and released about who else is not the advantage of, but do not touch reality at many times and in all circumstances remains a product of intellectual issued by the infallible (Salot Allah and peace be upon him) as governor and officers the criterion for the correct product intellectual Islamic nation on according to the intellectual building of the School of Ahl al-Bayt (blessings of Allah be upon them all), because it was released about who God proved Asmthm, but Palace infallibility them and denied by those who others, in other words: the intellectual results of the nation Islamic displays the results of the Ahl al-Bayt (blessings of Allah be upon them all), after verifying the issuance and significance, what would be agreeable to him is true, and what was not OK it is true, has been released by the Ahl al-Bayt (blessings of Allah be upon them all) inherited intellectually stop on models of inherited intellectual of the nation, in March in which Ahl al-Bayt (blessings of Allah be upon them all) correction so thought phenomenon, has specialized this research the phenomenon of correction issued by Imam Hassan Mujtaba (Salot Allah and peace be upon him) is Sahabi Jalil on the standard view is that the companions are the people and the contract after the Holy Prophet Muhammad (Allah bless him and his family), while on a school household building (Salot of God be upon them all) is an extension of the prophecy, ie: Imam supposed obedience to the text of the Koran provided the fatality text of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family) and Commander of the faithful Ali bin Abi Talib (God and prayers be upon him), antiseptic, the text of the verse (cleansing), and text (Hadith of the two weighty things) and disinfection means married to him and certified the infallibility prove his Imamate, the third the people of clothing (blessings of Allah be upon them all), and released him from saying or doing or report it years ago, saying any argument. Thus, we have achieved three things at once, and we stood on the legacy of Imam Hassan Mujtaba (peace and blessings be upon him) and the legacy of some of the men of the nation that unite with him in one subject, and the correction of that heritage phenomenon.

key words: Phenomenon. Correction, Islamic thought, Imam Hassan, read

مقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أهمية البحث:الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، حبيب إله العالمين، محمد النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)،وعلى أهل بيته الطبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، وعلى صحبه الأخيار الذين لم يُحْدِثُوا بعده ، ولم يكونوا من المُنْقَلِبِينَ إنَّ الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) هو الثاني من أئمة أهل البيت الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) بعد أبيه امير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) ، وهو الابن الأكبر لرسول الله (صلى الله عليه وآلة وسلم) – والابن الثاني:الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) – بنص القرآن في آية المباهلة ، وهو أحد

أصحاب الكساء الذين قال تعالى بحقهم : ((يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ سَمَوَاتِي، إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً ، وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً ، وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيئَةً ، وَلَا فَلَكاً يَدُورُ ، وَلَا بَحْراً يَجْرِي ، وَلَا فَلَكاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ))[١]،وهم النبي،علي،فاطمة،الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وهو أحد الذين أذهب الله جل جلاله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بنص القرآن في آية التطهير وأحد الذين أُمِرَتْ الأمة بمودتهم بنص القرآن في آية المودة ، وسيد شباب أهل الجنة – هو وأخوه الحسين (صلوات الله وسلامه عليهما) – حسبما نطق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك وهو إمام مفترض الطاعة نص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على إمامته قام بالإمامة أم قعد عنها – هو وأخوه الحسين (صلوات الله وسلامه عليهما) – لذا فإنَّ البحث عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) بعامة ، والبحث عن ظاهرة التصحيح في المسار الفكري في مروياته بخاصة أمر في غاية الأهمية ؛ لذا اخترناه ليكون موضوعا لبحثنا ، وقد سميناه [ظاهرة التصحيح في مسار الفكر الإسلامي ؛ قراءة في موروث الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) (ت/٥٠ه)] .

أسباب اختياره:اخترنا هذا البحث ؛ لأسباب منها أولاً : لبيان مكانة الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه)؛بوصفه معصوما موجهاً ومصححاً للفكر الإسلامي في نواحيه المتنوعة ، وثانياً: تسليط الضوء على ظاهرة التصحيح للمسار الفكري عند الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، لدفع الشبهات التي وقع فيها الاشتباه ، وحصل فيها لبس ؛ لجهلهم بأفعال الإمام ، كمهادنة الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) لمعاوية،وثالثاً:للوقوف على الموروث الروائي للإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه)،وبيان أهميتها ، ورابعاً : لتحليل الموروث الحديثي النصي ؛ بوصفه نصاً يقع في دائرة السنة الشريفة ؛ إذا ما ثبتت صحت صدوره عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ؛ وبوصفه نصا يُلْجَأ إليه لتقرير الأحكام إذا ما ثبتت دلالته على نحو القطع ، وخامساً : إنَّ ظاهرة التصحيح في المسار الفكري عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) لم يسلط عليها الضوء – في حدود تتبعي – وان وردت فورودها كان عرضاً في خضم البحوث والدراسات ؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتنهض بأعباء هذه المهمة واخراجها إلى النور في موضوع مستقل ، ووضعها بين يدي القراء ، وعشاق الفكر من منابعه الأصيلة ، من عدل القرآن أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين أمرنا الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بهم إلى جنب القرآن في حديث الثقلين .

أهداف البحث: يهدف البحث إلى أمور منها : أولاً : بيان أنَّ ما صدر عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) من أفعال وتصرفات يقع ضمن دائرة العصمة ؛ بوصفه معصوماً ، وأنَّ ما صدر عنه من أقوال وأفعال وتقريرات تمثل مساحة من السنة الشريفة وثانياً : إنَّ الاعتراض على الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) اعتراض غير مبرر– باطل ؛ لأنَّ الإمام الحسن المجتبى يقوم مقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(صلوات الله وسلامه عليهما) ، و((عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ)) ؛ ولما كان الإمام الحسن (صلوات الله وسلامه عليه) يقوم مقام أبيه (صلوات الله وسلامه عليه)، فهو لا يحيد عن الحق ألبته – وان كان عن جهل أو التباس أو اشتباه ؛ لأنه معصوم ، والراد على المعصوم كالراد على الله (جل جلاله) ؛ لأنه من أولي الأمر الذين افترض الله طاعتهم ؛ إذ قال : {... أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...}[٢] ، وثالثاً : إنَّ الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) له هيمنة على المسارات الفكرية ، فهو صمام أمان للفكر وموجه يقيني له ، ومصحح لمساراته في مجالاته كلها ، وخامساً : تشخيص ظاهرة التصحيح الصادرة عن الإمام الحسن المجتبى، وتصنيفها على وفق النواحي الفكرية المتعددة بدءا من المسار

العقائدي ؛ لأن العقيدة أصل ، وما عداها فرع ، والأصل مقدم على الفرع فالأصل تتبعه الفروع ؛ لأنها تبنى عليه بناء عقليا ، وتفعيل ظاهرة التصحيح في الحياة اليومية العملية ، أي : ينبغي أن نغادر ما اعترض عليه الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، ونعتمد ما صححه ، ولا سيما في التسميات والخطابات التي هي محل ابتلاء في حياتنا اليومية ، ورابعاً : بيان مظلومية الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) فالأمة لم تعرف قدره ، وتعطه المرتبة التي رتبه الله بها ، فبعضها أنكر مكانته ، وبعضها جهلها ، وبعضها تجاهلها حسدا منه على ما أتاه الله (جل جلاله) من الفضل والكرامة وخامساً : تصحيح ما اعتادت الأمة عليه من تسميات ومخاطبات في بعض المناسبات ظنا منها أنَّ تلك التسميات وتلك الخطابات تسميات وخطابات صحيحة ، فالبحث يشخص عدم الصحيح ، ويقدم الصحيح بدلاً عنه .

مشكلة البحث:إنَّ ما صدر عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) من أفعال ، ولا سيما في المسار السياسي ، مثل مهادنته معاوية بن أبي سفيان كان محل اعتراض ممن كان في صف الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، وهذا الاعتراض مشكلة ؛ لأنَّ التصرف الفكري للإمام الحسن المجتبى يقع ضمن دائرة العصمة والتسديد الإلهي ، فضلاً عن كونه إماماً مفترض الطاعة ، فما جاء به ينبغي أن يكون مسلما به ؛ لأنَّه امتداد لجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد قال تعالى بحق جده : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... }[٣]، فجاء البحث للوقوف على أبعاد هذه المشكلة ودفع اللبس ، وبيان أن المنظومة الفكرية مبنية على النص الديني والخطاب الديني،والقيم لفهم النص وتأويله ، فمن يدعي أنَّه من اتباع الأمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه)، إن كان يتعبد بالقرآن فالإمام هو ممن هم عدل القرآن ، وإن كان يتعبد بتأويله فالإمام هو ممن يعلمون تأويله، أعني الراسخين بالعلم وإن كان يتعبد بالسنة فما صدر عن الإمام سنة وما صدر لا يتعارض مع ما صدر عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ، ولا يتعارض مع ما صدر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن حديثهم واحد هو حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

خطة البحث:انتظم البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث ، أما المقدمة فقد تضمنت أهمية البحث ، واسباب اختياره،واهداف البحث،ومشكلة البحث، وخطة البحث ، ومنهجية البحث ، وفرضية البحث ، وحدود البحث ، ومجالات الإفادة منه ، والدراسات السابقة ومصادر البحث ومراجعه ، وخاتمة البحث ونتائجه ، وأما التمهيد فقد كان بعنوان تعريف بالفكر وبشخصية الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، وقد تضمن محورين أما المحور الأول فقد كان بعنوان دلالة مادة الفكر في القرآن والعربية وقد تضمن خمسة فروع هي:الفرع الأول: اشتقاق لفظة الفكر ، والفرع الثاني : الفكر في اللغة ، والفرع الثالث : الفكر في القرآن ، والفرع الرابع: مشتقات الفكر في القرآن،والفرع الخامس:الفكر في الاصطلاح ، والفرع السادس : الصلة بين المعنى اللغوي للفكر والاصطلاحي له ، وأما المحور الثاني ، فقد ثالث : كان بعنوان الحسن المجتبى في سطور ، وأما المبحث الأول ، فقد كان بعنوان ظاهرة التصحيح في المسار العقائدي واما المبحث الثاني فقد كان بعنوان ظاهرة التصحيح في المسار السياسي وأما المبحث الثالث ، فقد بعنوان ظاهرة التصحيح في فن القول والإجابة ، وأما المبحث الرابع، فقد بعنوان ظاهرة التصحيح في المسار الفقهي ، وأما المبحث الخامس، فقد كان بعنوان ظاهرة التصحيح في المسار التفسيري ، ثم ختم البحث بالخاتمة ونتائج البحث ، فثبت المصادر والمراجع وملخص البحث باللغة الإنكليزية .

منهجية البحث:اعتمد البحث المنهج التحليلي، ففي ضوئه تم تحليل النصوص الروائية الموروثة عن الإمام الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه ، ولم يغفل التحقيق فيما حلل فقد أكدَّ ما توصل إليه من تحليل بما

يؤيده من نصوص قرآنية قطعية الصدور ، قطعية الدلالة ونصوص روائية صادرة عن أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ثبتت نسبتها لهم وفُرِغَ من دلالتها في اثبات المُدَّعَى .

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية كبرى مفادها أن ما ثبتت صحته انه موروث للإمام الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه وتمت دلالته فيما أدعي أنه يدل عليه يجب التعبد به، وأن ما صححه الإمام هو الصحيح،وإن أي اعتراض على الإمام هو رد عليه، والراد عليه كالراد على الله (جل جلاله) ، وأن المعترض غير معذور ؛ وان كان جاهلا ، أو حصل له اشتباه أو التباس .

حدود البحث: إنَّ حدود البحث هي موروث الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، ولا سيما ذلك الموروث الذي تضمن تصحيحاً للمسارات الفكرية المتنوعة ، ففي كل مسار حدوده تشخيص الظاهرة ، وتحديد الخطأ ، وبيان الصواب .

مجالات الإفادة منه: يمكن الإفادة منه في المجالات الآتية : الفكر الإسلامي ، العقائد ، الفقه والأصول ، السياسة ، الخطاب الديني ، سيرة الأئمة ، التاريخ الإسلامي ، الحديث ، والتفسير

الدراسات السابقة: لم أجد في حدود تتبعي دراسة عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ركزت على ظاهرة التصحيح في المسار الفكري ؛ قراءة في موروثه الحديثي وإن ورد بعضها فقد ورد عرضاً،لا تفصيلاً في بعض الدراسات التي تخصصت عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه).

مصادر البحث ومراجعه:اعتمد البحث مصادر ومراجع متنوعة ، وقد كانت في طليعتها مؤلفات الشيخ الصدوق: أبي جعفر، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت/٣٨١ه) ، ولا سيما (علل الشرائع)،و (معاني الأخبار)،و (تحف العقول)،لابن شعبة الحراني:أبي محمد،الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري)، ولم يغفل البحث الدراسات الحديثة .

خاتمة البحث ونتائجه:توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الهامة تجدها مسجلة في خاتمة البحث وهي جملة من التصحيحات في المسارات الفكرية العقائدية والسياسية والأمور الأخرى، نحو تسمية بعض الظواهر وعبارات التهنئة في بعض المناسبات الاجتماعية .

وآخر دعوانا أَنِ الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، محمد أشرف الخلائق أجمعين (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) .

وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم

التمهيد: تعريف بالفكر وبشخصية الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه)

وقد تضمن محورين ، على النحو الآتي :

المحور الأول : دلالة مادة الفكر في القرآن والعربية

الفرع الأول: اشتقاق لفظة الفكر [٤]

في الجذر الذي انحدرت منه لفظة الفكر رأيان هما :

الرأي الأول:ويرى أصحاب هذا الرأي أنَّ الفكر من جذر سليم – غير مقلوب – ثلاثي مجرد هو فَكَرَ بالتخفيف على وزن (فَعَلَ) ، إن جاء مزيدا بالهمزة مرة أي : أَفْكَرَ على وزن (أَفْعَلَ) وبالتضعيف مرة أخرى أي: فَكَّرَ على وزن (فَعَّلَ) ، وبالتاء والتضعيف مرة ثالثة أي: تَفَكَّرَ على وزن (تَفَعَّلَ) وكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى على حد قول علماء الصرف والفعل فَكَرَ أ مجردا كان أم مزيدا يتعدى بالحرف (في)، يقال : تَفَكَّرَ في الشيء وتَفَكَّرَ فِيهِ[٥] .

الرأي الثاني:ويرى أصحاب هذا الرأي أنَّ الفكر من جذر مقلوب ثلاثي مجرد هو (فَرَكَ) قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب الأدب،إلا أن الفرك في الأشياء الحسية – المادية – والفكر في الأشياء المعنوية[٦]، وهو ما يسمى عند النحاة بالقلب المكاني، وهو متعارف لدى القوم فقد قالوا في قالوا في أَدَب أنَّ أصلها دَأَب ، وكذلك جَذَب من جَبَذ ، وهما بمعنى واحد[٧] .

الفرع الثاني:الفكر في اللغة:تعددت تعريفات الفكر بناء على تعدد جذوره اللغوية التي انحدر منها ، على التفصيل الآتي:على مبنى من يرى أنَّ الفكر مشتق من فكر ، فقد عرَّف الفكر بأنَّه هو ((إِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ)) [٨] ، وعلى مبنى من يرى أنَّ الفكر مقلوب فَرَكَ ، فقد عرَّف الفكر بأنَّه هو ((فَرْكُ الْأُمُورِ وَبَحْثِهَا طَلَباً لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا)) [٩]، ولم يفت أصحاب هذا الاتجاه أن يقيِّدوا الفَرْكَ بالمعاني .

ويخلص الباحثان مما تقدم أنَّ المعنيين متقاربان ، ومؤداهما واحد ؛ لأنَّ إعمال النظر يعني الاجتهاد من أجل إدراك الحكم،وإن كان ظاهريا[١٠]،والْفَرْك والبحث للوصول إلى الحقيقة هو الاجتهاد بعينه ، وبضم التعريفين بعضهما إلى بعض يمكن أن نعرِّف الفكر بأنه هو الاجتهاد في الوصول إلى الحقيقة ، وآلياته إعمال النظر والفرك والبحث .

والفِكْرَة، والفِكْرَى[١١]:((قُوَّةٌ مُطْرِقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ))[١٢].والتَّفَكُّرُ : ((جَوَلَانُ تِلْكَ الْقُوَّة بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ ؛ وَذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ ، وَلِذَا رُوِيَ : تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ ؛ إِذْ كَانَ اللهُ مُنَزَهاً أَنْ يُوْصَفَ بِصُورَةٍ)) [١٣].

ويبدو للباحثين أنَّ الفكرة قوة من قوى العقل ، تطرق باب المعلوم ، وجولانها بحسب نظر العقل ، وهو ما يسمى بـــ (التَّفَكُّر) . قال شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري مخاطباً أبا الأحرار الإمام الحسين عليه السلام في عينيته الشهيرة :

فَنَوَّرْتَ مَا اظْلَمَّ مِنْ فِكْرَتِي ... وَقَوَّمْتَ مَا اعْوَجَّ مِنْ أَضْلُعِي

وآمِنْتُ إِيْمَانَ مِنْ لَا يَرَى ... سِوَى الْعَقْلِ فِي الشَّكِّ مِنْ مَرْجِعِ [١٤]

وللمبالغة يقال : هذا رجل فِكِّيرٌ ، كَسِكِّت ، وهذا رجل فَيْكَرٌ ، كَصَيْقَلٌ ، أي: كثير التفكر[١٥].

الفرع الثالث:الفكر في القرآن

وردت لفظة الفكر في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً موزعة على ثلاثة عشر آية لثلاث عشرة آية ، على التفصيل الآتي : أولاً : في تسع آيات لتسع سور مدنية ، هي (المدثر سبأ ، الأنعام ، الروم ، يونس ، النحل ، الزمر ، والجاثية) [١٦] ، وثانياً :في أربع آيات لأربع سور مكية، هي (البقرة ، آل عمران ، الرعد ، والحشر) [١٧] .

يتضح مما تقدم أنَّ الإسلام في القسم المكي من دعوته كان في مرحلة البناء الفكري،أي:مقارعة فكر هدَّام ، وإبداله بفكر بنَّاء ؛ لذا جاءت مادة الفكر بكثرة في سوره المكية إذا ما قيست بسوره المدنية ؛ لأنَّه تجاوز مرحلة التأصيل للفكر ، وراح يفكر في بناء الدولة ومعطيات الفكر ، على مستويات التشريع والأنظمة .

الفرع الرابع : مشتقات الفكر في القرآن

إنَّ مشتقات مادة الفكر الواردة في القرآن الكريم ، هي : أولاً : مادة (فَكَّرَ) وقد وردت في آية واحدة في سورة المدثر ، قال تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾[١٨]، وثانياً : مشتقات مادة (تَفَكَّرَ) على التفصيل الآتي : صيغتا المخاطب ، وهما : صيغة (تَفَكَّرُوا) وقد وردت في آية واحدة في سورة سبأ ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَفَكَّرُوا ﴾ [١٩] وصيغة (تَفَكَّرُونَ) وقد وردت في ثلاثة مواضع[٢٠] ، هي قال تعالى : ﴿ ... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِير أَفَلَا تَفَكَّرُونَ﴾[٢١] ، وقال تعالى :﴿... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ

لَكُمُ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّكُمْ تَفَكَّرُونَ﴾[٢٢]، وصيغتا الغائب وهما : صيغة (يَتَفَكَّرُوا) وقد وردت في موضعين [٢٣] هي : قال تعالى :﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ...﴾[٢٤] ، وقال تعالى :﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ...﴾[٢٥]، وصيغة (يَتَفَكَّرُونَ) وقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً هي قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ ﴾[٢٦] وقال تعالى :﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾[٢٧] ، وقال تعالى : ﴿ ... فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢٨]، وقال تعالى : ﴿ ... كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ ﴾[٢٩]، وقال تعالى : ﴿ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ﴾[٣٠]، وقال تعالى :﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣١]، وقال تعالى : ﴿ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣٢]، وتكررت في سورتي الزمر[٣٣] والجاثية[٣٤]، وقال تعالى :﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣٥] .

الفرع الخامس : الفكر في الاصطلاح

عرفه الشريف الجرجاني (ت/٨٢١هـ) بأنه هو : ((تَرْتِيبُ أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ لِلْتَأَدِّي[@] إِلَى مَجْهُولٍ))[٣٦] ، وعرفه الشيخ محمد رضا المظفر(ت/١٣٨٣ه) بأنه هو ((إِجْرَاءُ عَمَلِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ فِي الْمَعْلُومَاتِ الْحَاضِرَةِ ؛ لِأَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى الْعِلْمِ بِالْمَجْهُولِ الْغَائِبِ))[٣٧].

وعند التأمل في التعريفين نجد أنَّ التعريفين مؤداهما واحد ، إلا أنَّ الثاني فيه حداثة لأنَّه بين حاكمية العقل في ترتيب الأمور من جهة ، وبين أنَّ الهدف المراد الوصول إليه هو العلم الذي هو غائب في عالم المجهول من جهة أخرى . والتعريف بادية عليه الصبغة العلمية لمدرسة النجف الأصولية الحديثة ؛ لكون الشيخ المظفر قطباً من أقطابها وظاهرة فيه سمات المنهج العلمي الأكاديمي – أعني كلية الفقه في النجف الأشرف – لكون الشيخ المظفر مؤسساً لها وعلما بارزا من أعلامها .

وبضم التعريفين بعضهما إلى بعض يمكن للباحثين أن يعرِّفَا الفكر في الاصطلاح بأنَّه هو تفعيل العقل فيما هو معلوم للوصول إلى علم ما هو مجهول . ويتضح له أنَّ آليات الفكر– بشكل عام – ثلاث هي الأول : العقل الفعَّال – نشط – والثاني : معلومات حاضرة والثالث : معلومات مجهولة . والمحطتان الأولى والثانية من آليات الفكر يتوقف عليهما الوصول إلى المحطة الأخيرة ، وهي العلم بالمعلومات المجهولة . وبعبارة أخرى:إن وجد عقل فَعَّال، ولم تكن بحوزته معلومات حاضرة ، فلا يمكنه الوصول إلى المحطة الأخيرة من محطات الفكر وكذلك إن وجدت معلومات حاضرة ، ولكن من دون عقل ، أو إلى جنب عقل – غير فَعَّال – فلا يمكن الوصول أيضا؛ لأنَّ وجود عقل غير فعَّال إلى جنب معلومات حاضرة ، لا فائدة ترتجى منه ، بل قد يعرقل عملية المخاض الفكري على نفسه وعلى غيره ، حين يهدَّدَ المعطيات الفكرية لغيره ؛ وبهذا يكون قد عرقل مسيرة الفكر الإنساني، وما اكثر هذا الصنف في هذه الأيام ! وما أروع ما قاله الشاعر الجاهلي طَرَفَةُ بنُ العَبْد :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي [٣٨]

الفرع الخامس : الصلة بين المعنى اللغوي للفكر والاصطلاحي له

إنَّ المعنى الاصطلاحي له دائما – من حيث الصلة وعدمها بالمعنى اللغوي – أربعة مسارات ولا بُدَّ أن يتحقق في واحد منها[٣٩] ، على التفصيل الآتي : المسار الأول : إنَّ المعنى الاصطلاحي يُضَيِّقُ المعنى اللغوي دلالياً ، والمسار الثاني: إنَّ المعنى الاصطلاحي يُوَسِّعُ المعنى اللغوي دلالياً ، والمسار الثالث : يتبنى المعنى الاصطلاحي المعنى اللغوي نفسه،وفي هذا الحال لا يكون لأهل الاصطلاح اصطلاح خاص بهم

والمسار الرابع : يأتي المعنى الاصطلاحي بمعنى مغاير تماماً عن المعنى اللغوي ، وفي هذه الحال يكون لأهل الاصطلاح اصطلاح خاص بهم .

ويبدو للباحثين أنَّ المعنى الاصطلاحي قد تَبَنَّى المعنى اللغوي نفسه ؛ لأنَّ ترتيب الأمور المعلومة لا يتحقق إلا بإعمال النظر ، والوصول إلى مجهول هو إدراك للحقيقة .

المحور الثاني : الحسن المجتبى في سطور

ولد الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك – في النصف من رمضان – في المدينة المنورة ، سنة (٣ه) ، وقد أورد الشيخ الصدوق (ت/٣٨١ه) في كتابه علل الشرائع ، روى أبو حمزة الثمالي ، عن زيد بن علي عن أبيه (عليهم السلام) ، أَنَّهُ قَالَ :((لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا الْحَسَنَ قَالَتْ لِعَلِي عليه السلام : سَمِّهِ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاء ، فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تُلُفُّوهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاء ، ثُمَّ رَمَى بِهَا ، وَأَخَذَ خِرْقَةً بَيْضَاءَ فَلَفَّهُ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِي عليه السلام : هَلْ سَمَّيْتَهُ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِاسْمِهِ ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم : وَمَا كُنْتَ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَبْرَائِيل أَنَّهُ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ ابْنٌ ، فَاهْبِطْ فَاقْرَئْهُ السَّلَامَ وَهَنِّئْهُ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلِياً مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، فَسَمِّهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ ، فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ فَهَنَّأَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسَمِّيهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ، قَالَ : وَمَا كَانَ اسْمُهُ ؟ قَالَ : شِبْرٌ قَالَ : لِسَانِي عَرَبِيٌّ ، قَالَ : سَمِّهِ الْحَسَنَ فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ))[٤٠] .

استشهد في السابع من شهر صفر المحرم سنة (٥٠ه) بالمدينة المنورة ، وكان عمره حين استشهد سبعا وأربعين سنة ، امضى منها سبع سنين مع جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وثلاثين سنة مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) وعشر سنين بعد أبيه[٤١]، ودفن بالبقيع .

- المبحث الأول : ظاهرة التصحيح في المسار التفسيري

- المطلب الأول : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ

- تفسير ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾

- قال تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [١٠١] .

- في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ ورد عن عبد الله بن عباس (ت/٦٩ه) – وقيل (ت/٦٨ه) – أنَّه فسَّر الشاهد بـــ (يوم الجمعة) ، والمشهود بـــ (يوم عرفة) [١٠٢] .

- وورد عن عبد الله بن عمر (ت/٧٤ه) – وقيل (ت/٧٣ه) – أنَّه فسَّر الشاهد بـــ (يوم الجمعة) ، والمشهود بـــ (يوم النحر) [١٠٢] .

- وورد عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) أنَّه فسَّر الشاهد بـــ(رسول الله) (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾[١٠٣] وفسَّر المشهود بـــ (يوم القيامة) ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ ...ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [١٠٤]،[١٠٥] ، وقد تناقل هذا التفسير غير واحد من المفسرين ، فقد نقله الوَاحِدِي : أبو الحسن ، علي بن احمد النيسابوري الشافعي (ت/٤٦٨ه) في تفسيره (الوسيط) حسب ما نقله المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت/١١١ه) .

- وواضح مما تقدم أنَّ ما روي عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) يشكل ظاهرة تصحيحية في المسار التفسيري ؛ ومما يؤيد ذلك أمور عديدة ، أحدها : إنَّه قام على استنطاق القرآن ، على

وفق ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ت/٤٠ه) (صلوات الله وسلامه عليه) : ((وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ)) [١٠٦] والثاني : استدل بالقرآن ، واثبت أنَّ القرآن يفسِّر بعضه بعضا، وهو بهذا امتداد لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين الذين أصَّلوا (المنهج القرآني) ، أي : تفسير القرآن بالقرآن [١٠٧] ، والثالث : اعتمد التفسير الموضوعي ، فقد جمع الآيات التي تناولت موضوعا واحدا ، فقد تناول النص الذي تضمن لفظة (الشاهد) ، وتناول النص الذي تضمن لفظة (المشهود) وبضمهما إلى النص الذي تضمن لفظتي (الشاهد والمشهود) أرشد إلى التفسير الصحيح الناتج من الآيات ذات الموضوع الواحد [١٠٨] .

- **المطلب الثاني : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالْمَأْثُورِ**
- **تفسير لفظة (حَسَنَة)**

- قال تعالى:﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾[٨٨]
- في تفسير لفظة (حسنة) وردت أقوال عديدة ، يمكن أن تجمل على النحو الآتي :
- ذكر الزمخشري : أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت/٥٣٨ه) أنَّه روي عن السدِّي : أبو محمد ، إسماعيل بن عبد الرحمن (ت/١٢٧هـ) أنَّه قال أنَّ (الحسنة) يراد بها : المودة في آل محمد (صلى الله عليه [وآله وسلم]) نزلت في أبي بكر ومودته فيهم [٨٩] .
- وورد أنَّ أبا حمزة الثَّمَالي : ثابت بن أبي صفية بن دينار الكوفي (ت/١٥٠ه) روى عن السدِّي أنَّه قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [٩٠] . وأبو حمزة الثَّمَالي من رجال اثنين من أئمة أهل البيت وهما : السجاد : علي بن الحسين (ت/٩٤هـ) (صلوات الله عليهما وسلامه)، والباقر : محمد بن جعفر (ت/١١٤ه) (صلوات الله عليهما وسلامه)،وهو ثقة ذكره الشيخ الطوسي:أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت/٤٦٠ه) ، في كتابيه الرجال والفهرست [٩١] .
- وذكر الطبرسي:أبو علي ، الفضل بن الحسن (ت/٥٤٨ه) أنَّ الحسنة الواردة في الآية الكريمة يراد بها: الطاعة والاقتراف بـ (الفعل)، أي : من يفعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بأن توجب له الثواب [٩٢] .
- وصحَّ عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) أنَّه خطب الناس ، فقال في خطبته : ((أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَقَالَ : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [٩٣] ، فَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ))[٩٤] .
- وروى اسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنَّه قال ((إنَّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء)) [٩٥] . واسماعيل بن عبد الخالق من رجال ثلاثة من أئمة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وهم : (الباقر ، الصادق ، والكاظم) (صلوات الله عليهم أجمعين) ، ذكره الكِشِّي : *أبو عمرو،محمد بن عمر بن عبد العزيز* (ت/٣٥٠ه) في كتابه الرجال ، وذكره الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠ه) في كتابه الرجال ، وهو من وجوه أصحابنا ، فقيه من فقهائنا ثقة [٩٦] . وهذه أكدت ما روي عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) وضعَّفت ما عداها ، ؛ لأنَّها فسَّرت أهل البيت بـ (أصحاب الكساء) .
- وواضح مما تقدم انَّ الحسنة تارة فسرت بالمعنى العام ، أي : مطلق الطاعة ، وتارة فسرت بمعنى خاص، أي : مودة أهل البيت ، واختلفوا في المعنى الخاص على قولين : أحدهما : أنَّهم أصحاب الكساء ، والثاني : بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاءت رواية الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) مصححة لما يراد من اللفظ القرآني،ومحددة المعنى الدقيق له ، فالحسنة يراد بها معنى خاص هو مودة

أهل البيت وهو منهم ؛ ومما يؤيد ذلك أمور عديدة ، أحدها : ما ذكره الزمخشري (ت/٥٣٨ه) أنَّ الحسنة لها معنيان معنى عام تشمل أية حسنة،ومعنى خاص، إلا أنَّه رجح المعنى الخاص واستدل على ذلك بوحدة السياق القرآني ؛ لأنَّ ورود اقتراف الحسنة عقيب المودة في القربى فيه دلالة على تناول المودة تناولا أوليا ، أما سائر الحسنات فهي لها توابع[٩٧] والثاني:روي أنَّ آية المودة لما نزلت قيل : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ ، فقال: ((علي وفاطمة وابناهما)) [٩٨] . وهذا الحديث أخرجه الطبراني : أبو القاسم ، سليمان بن (ت/٣٦٠هـ) ، وابن أبي حاتم : أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت/٣٢٧هـ) ، والحاكم النيسابوري : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله (ت : ٤٠٥ه) ، من رواية حسين بن الأشقر : أبو عبد الله الكوفي الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري ، عن قيس بن الربيع : أبو محمد ا الأسدي الكوفي (ت/١٦٧ه) ، عن الأعمش : أبو محمد ، سليمان بن مهران (ت/١٤٧ه) – وقيل : (ت/١٤٨ه) – عن سعيد بن جبير : أبو محمد – وقيل : أبو عبد الله – (ـت/٩٥ه) عن ابن عباس : أبو العباس ، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (ت/٦٨ه) [٩٩] ، والثالث : مطابقة ما روي عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) لما روي عن الإمام الحسن المجتبى بل الرواية الواردة عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) مؤكدة لما روي ع الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، ومساهمة في تأكيد التصحيح على إرادة المعنى الخاص من الحسنة ، والمعنى الخاص يراد به : أصحاب الكساء ، لا بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومما يؤيد ذلك قوله : ((إنَّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء)) [١٠٠] .

المبحث الثاني : ظَاهِرَةُ التَّصْحِيحِ فِي الْمَسَارِ الْعَقَائِدِي

- المطلب الأول : ما يندرج تحت العدل (القَدْرُ وَالْاسْتِطَاعَةُ)

- كتب الحسن البصري[@]: أبو سعيد ، الحسن بن يسار (ت/١١٠ه) إلى الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) قائلاً : كتبت إليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القَدْرِ وحيرتنا في الاستطاعة فاخبرنا بالذي عليه رأيك، ورأي آبائك (صلوات الله عليهم أجمين) ، فإن من علم الله علمكم ، وأنتم شهداء على الناس ، والله الشاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فأجابه الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) : ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ حَيْرَتِكَ ، وَحَيْرَةِ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ إِذاً مَا أَخْبَرْتُكَ. أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ ، فَقَدْ كَفَر ، وَمَنْ أَحَالَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللهِ فَقَدَ فَجَر ، إِنَّ اللهَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادِ سُدىً مِنْ الْمَمْلَكَةِ بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ ، بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْيِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً ، فَإِنْ ائْتَمَرُواْ بِالطَّاعَةِ ، لِيَجْذُواْ عَنْهَا صَادّاً وَإِنْ انْتَهُواْ إِلَى مَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْراً وَلَا أَلْزَمُوهَا كَرْهاً ، بَلْ نَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ بَصَّرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَنَهَاهُمْ ، لَا جَبْراً لَّهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، فَيَكُونُواْ كَالْمَلَائِكَةِ ، وَلَا جَبْراً لَّهُمْ عَلَى مَا نَهَاهُمْ ، وَلِلهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةِ ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى)) [٤٢] .

- يستنتج الباحثان من سؤال الحسن البصري أموراً عدة ، أحدها : إنَّ مسألة (القدر) من المسائل العقائدية التي وقع فيها الخلاف في زمن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ؛ ومما يؤيد ذلك قوله : ((اختلافنا في القدر)) ، والثاني:إنَّ مسألة الاستطاعة من المسائل العقائدية التي احتار المسلمون في فهمها فهما صحيحا في زمن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ؛ ومما يؤيد ذلك قوله: ((وحيرتنا في الاستطاعة))،والثالث:اعتراف الحسن البصري – بكل صراحة – بثلاثة اعترافات اما الأول ، فهو إنَّ علم أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) من علم الله (جل جلاله) ، أي : إنَّ علمهم لدني ، لا اكتسابي ،

وأما الثاني، فهو إنَّ أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) شهداء على الناس ، والله شاهد عليهم ، وأما الثالث ، فهو إنَّ الأنموذج القيادي لحفظ الرسالة الربانية هم أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) والإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) انموذج من تلك السلالة ؛ وقد ضمن قوله نصاً قرآنياً ، هو قوله تعالى : { ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[٤٣] ، وقد جاء تِلْوَ قوله تعالى : {إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ ابْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ }[٤٤] .

- ويفهم من جواب الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) أموراً ، أحدها : إنَّ الحيرة في القدر والاستطاعة تعم الزمن الذي سبق إمامة الحسن المجتبى(صلوات الله وسلامه عليه) ، وليست مقتصرة على زمنه ؛ ومما يؤيد ذلك قوله : ((وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ حَيْرَتِكَ ، وَحَيْرَةِ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ إِذاً مَا أَخْبَرْتُكَ))، والثاني : أجاب عن القدر والاستطاعة في جملة واحدة ، إذ قال : ((فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ ، فَقَدْ كَفَر ، وَمَنْ أَحَالَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللهِ فَقَدَ فَجَر)). وهو كلام ذو شقين ، أما الشق الأول ، فقد أحكم الجواب عن القدر وخلاصته : أننا ينبغي أن نؤمن أنَّ الله يعلم القدر خيره وشره ، وحكم من لم يؤمن بهذه العقيدة على وفق هذا الفهم فحكمه أنَّه كافر ، وأما الشق الثاني ، فهو رفض لمقولة (الجَبْر) التي مفادها أنَّ الله (جل جلاله) يجبر العبد على ارتكاب المعاصي،وحكم من يؤمن بهذه المقولة على وفق هذا الفهم فإنَّه فاجر ، وهو كلام مجمل ، أردفه بالبيان ، إذ قال : ((إِنَّ اللهَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً)) ، أي : نفى أن يكره الله (جل جلاله) عباده على الطاعة أو يجبرهم ، مثلما لم يجبرهم على المعصية ، وبَيَّنَ أنَّ الله (جل جلاله) لم يفوض عباده في الأفعال مطلقا ، بحيث يكون خارج حكمه ، ويصبح العبد غالباً لله (جل جلاله) في عصيانه له ، والثالث : إنَّ الله (جل جلاله) لم يترك عباده سدى، وفيه اشارة إلى قوله تعالى:{ أَ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى }[٤٥]، وإذا كان العبد لم يُكْرَهْ على ارتكاب الطاعة والمعصية على حد سواء ، ولم يُفَوَّضْ في الأفعال مطلقاً ، بحيث يكون العبد غالباً ويكون الله مغلوباً ، في ارتكاب المعاصي،ولم يترك سدى ، فَبَيَّنَ الحكم الختامي المتمثل بالأمور الآتية:أما الأمر الأول ، فهو إنَّ الله (جل جلاله) هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم ؛ فلا يمكن أن يكون الله(جل جلاله) مغلوباً في ارتكاب المعصية ، ولا يمكن أن يكون مُكْرِهاً في طاعته ، والثاني : إنَّ الله (جل جلاله) ((أَمَرَهُمْ تَخْيِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً)) ، فإن فعلوا الطاعة ، فلا أحد يصدهم ، وإن ارتكبوا المعصية ، فالله (جل جلاله) إن شاء أن يحول بينهم وبين تلك المعصية فعل ، وإن لم يفعل ، فليس الله (جل جلاله) من أجبرهم على ارتكاب المعصية ، وهم مكرهون على ملازمة ارتكابها .

- وخلاصة المطاف أنَّ الله (جل جلاله) بصرهم وعرفهم الخير والشر ، وأمرهم في الخير من دون جبر على ما امرهم به ، وحذرهم من الشر ، ونهاهم عنه من دون اجبار لهم على ما نهاهم عنه . وفي ذيل جواب الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) نلمس فيه تضميناً للنص القرآني، قال تعالى :{ ...فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ }[٤٦] ، ونلمس من تضمينه للنص القرآني ، قال تعالى : {... وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى} [٤٧] أنَّ الحسن البصري يكون مشمولا بالسلام إن كان متبعا الهدى ، وأعلامه آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) ، وفيه اشعار أنَّه لا يبقى متبعاً لأعلام الهدى من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) .

المطلب الثاني : ما يندرج تحت الإمامة

- **الفرع الأول : أَسْبَابُ الصَّدِّ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ**

•قال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) : ((مَا صَدَّنَا عَن أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَلَا نَدمٌ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُهُم بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ ، فَشِيبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ ، وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ ، وَكُنْتُمْ فِي مَسِيرِكُمْ إِلَى صَفِّينَ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ ، أَلَا وَإِنَّمَا لَكُمْ كَمَا كُنَّا ، وَلَسْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ لَنَا)) [٤٨] .

•وفي هذه المقولة تصحيح للمسار الفكري ، ودفع للشبهات التي أثيرت وتثار عن موقف الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) من أهل الشام ، وما آل الأمر إليه من قبول الهدنة ، وإملاء الشروط من الإمام الحسن المجتبى (صلوت الله وسلامه عليه)

•وقد تضمنت هذه المقولة أموراً عدة ، أما الأمر الأول ، فهو نفى أن يكون الشك والندم هما سبب صد الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) عن مقارعة أهل الشام وأما الأمر الثاني فقد بيَّن الأسباب الحقيقية – بعضها – التي تكمن وراء صد الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) عن أهل الشام ، وهي : أولاً : التغيير الذي طرأ على السلامة والصبر اللذين كان أصحاب الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) يقاتلان بهما ، أما السلامة فقد شيبت بالعداوة ، وأما الصبر فقد شيب بالجزع ، وثانياً : إنَّ جيش الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) الذي كان يقاتل تحت لواء أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) في واقعة صفين كان يقاتل ودينه مقدم على دنياه إلا أنَّ هذا المبدأ قد طرأ عليه تغيير أيضاً ، فأصبح الجيش الذي يقاتل تحت لواء الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ودنياه مقدمة على دينه ، وثالثاً : إنَّ موقف القائد من رعيته لم يطرأ عليه تغيير، ودليل ذلك قوله:((لَكُمْ كَمَا كُنَّا))،في حين أنَّ موقف الرعية من القائد قد طرأ عليه تغيير ودليل ذلك قوله:((وَ لَسْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ لَنَا)) والأمران الأول والثاني يتعلقان بالرعية بعامة ، والجيش المقاتل بخاصة ، فسلامته شيبت بالعداوة ، وصبره شيب بالجزع ، وقد كان دينه مقدم على دنياه ، فأصبحت دنياه مقدمة على دينه ، في حين أنَّ الأمر الثالث ذو شقين : شق يتعلق بالقائد ، أعني الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) وموقف الإمام ثابت لم يطرأ عليه تغيير ، والشق الثاني يتعلق بجيشه وأتباعه وهؤلاء موقفهم قد تغيير ما عدا الخُلَّصَ منهم .

- الفرع الثاني : مُدَاهَنَةُ الإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى لِمُعَاوِيَة

•روي عن أبي سعيد عقيصا(@)أنَّه سأل الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) إذ قال : لِمَ داهنت معاوية وصالحته ، وقد علمت أنَّ الحق لك دونه ، وأنَّ معاوية ضال باغ ؟ فأجابه الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) قائلاً : ((يَا أَبَا سَعِيد أَلَسْتُ حُجَّةَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَإِمَاماً عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَام ؟ قُلْتُ : بَلَى قَالَ : فَأَنَا إِمَامٌ إِذَنْ لَوْ قُمْتُ ، وَأَنَا إِمَامٌ إِذاً لَوْ قَعَدْتُ . يَا أَبَا سَعِيد ، عِلَّةُ مُصَالَحَتِي لِمُعَاوِيَة عِلَّةُ مُصَالَحَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم لِـــ (بَنِي ضُمْرَة وَبَنِي أَشْجَع ، وَلِأَهْلِ مَكَّةَ) حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، أُولَئِكَ كُفَّارٌ بِالتَّنْزِيلِ ، وَمُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابَهُ كُفَّارٌ بِالتَّأْوِيلِ ، يَا أَبَا سَعِيد، إِذَا كُنْتَ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُسَفَّهَ رَأْيِي فَمَا أَتَيْتَهُ مِنْ مُهَادَنَةٍ أَوْ مُحَارَبَةٍ ، وَإِنْ كَانَ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَيْتَهُ مُلْتَبِساً ، أَلَا تَرَى الْخِضْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ ، وَقَتَلَ الْغُلَامَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ، وَسَخَطَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِعْلَهُ ؛ لِاشْتِبَاهِ وَجْهِ الْحِكْمَةِ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَرَضِيَ ، هَكَذَا أَنَا سَخِطْتُمْ عَلَيَّ بِجَهْلِكُمْ بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ فِيهِ ، وَلَوْلَا مَا أَتَيْت لَمَا تُرِكَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ)) [٤٩] .

•إن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) صحح ظاهرة اعتراض الرعية على الإمام ، ولا سيما الإمام الحسن (صلوات الله وسلامه عليه) في تصرفاته ، وفي حسم القضايا المصيرية لرعيته

وأنصاره . وبين أنه حجة الله ، وإمام الأمة بعد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) ، وأنه إمام مفترض الطاعة أقام بالأمر أم قعد عنه ؟ فالمعترض على أفعاله ، والراد عليه كالراد على الله (جل جلاله) والإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، له في جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) – في أفعاله وتصرفاته – أسوة حسنة ، قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً}[٥٠] ، فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) صالح كفار التنزيل من (بني ضمرة ، بني أشجع ، وأهل مكة) في صلح الحديبية سنة (٦ه) والإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) صالح كفار التأويل وهم معاوية وأصحابه وما كان الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ليصالح معاوية إلا لحكمة ، وقد خفي وجه الحكمة في صلح الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) لمعاوية ومهادنته له ، ولم يجاهده على المعترضين عليه فاعترضوا عليه وسخطوا ؛ ومما يؤيد ذلك قوله :((سَخَطْتُمْ عَلَيَّ بِجَهْلِكُمْ ،بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ فِيهِ)) ، وإن كان الخفاء والاشتباه والالتباس والجهل ليس بمسوغ لهم ؛ ليعترضوا عليه ، بل لا يجوز لهم مطلقاً أن يسفهوا رأيه ومما يؤيد ذلك قوله : ((إِذَا كُنْتَ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُسَفَّهَ رَأْيِي فِيمَا أَتَيْتَهُ مِنْ مُهَادَنَةٍ أَوْ مُحَارَبَةٍ ، وَإِنْ كَانَ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَيْتَهُ مُلْتَبِساً)) فنبي الله موسى (عليه السلام) سخط فعل الخضر (عليه السلام) في ثلاثة مواطن أما الموطن الأول حين خرق الخضر عليه السام السفينة ، قال تعالى : {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا }[٥١] فسخط موسى (عليه السلام) هذا الفعل ، قال تعالى : {قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً }[٥٢] ، وأما الموطن الثاني حين قتل الخضر (عليه السلام) الغلام ، قال تعالى : {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ}[٥٣] ، فسخط موسى (عليه السلام) هذا الفعل ، قال تعالى : {قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً}[٥٤] ، وأما الموطن الثالث حين أقام الخضر (عليه السلام) الجدار ، قال تعالى : { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدا فِيهَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ }[٥٥] ، فسخط موسى (عليه السلام) هذا الفعل ، قال تعالى : {قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً }[٥٦] ، وقد اعترض موسى (عليه السلام) على أفعال الخضر الثلاثة لأنه خفي عليه وجه الحكمة من فعلها ؛ ولم ينكشف لموسى (عليه السلام) إلا وقت افتراقهما [٥٧] ، قال تعالى : { قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً }[٥٨]، لكنه رضي فعلها حين أخبره بها ، أما وجه الحكمة في خرق السفينة فهو قال تعالى : { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }[٥٩] ، وأما وجه الحكمة في قتل الغلام ، فهي قال تعالى:{ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً }[٦٠] وأما وجه الحكمة في إقامة الجدار ، فهي قال تعالى: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً}[٦١]؛ ومما يؤيد هذا الأمر ما رواه أبو بصير عن سدير عن الإمام جعفر الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) ، أنه قال:((إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَمَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً ثُمَّ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)) قلت كيف يكون بذلك المنزلة ، وقد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية ؟ فقال : ((أُسْكُتْ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ ، لَوْلَا مَا صَنَعَ لَكَانَ أَمْرٌ عَظِيمٌ)) . والأمر العظيم هو قتل شيعة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) [٦٢] . وقد حاول الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله عليه وسلامه) في أكثر من مناسبة تسليط الضوء على بعض الأسباب التي دفعته إلى مداهنة معاوية ، نحو : ما ذكر عنه (صلوات الله عليه وسلامه) أنَّه قال : ((إِنِّي أَرَى النَّاسَ يَقُولُونَ أَنَّ الْحَسَنَ بنَ

عَلِيّ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ ، وَأَيْمُ اللهِ مَا فَعَلْتُ حَتَّى خَذَلَنِي أَهْلُ الْعِرَاقِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا بَايَعْتُهُ ، وَلَا طُرْفَةَ عَيْنٍ)) [٦٣] .

- قال : إِنَّمَا هَادَنْتُ حَقْناً لِلدِّماءِ وَصِيَانَتِهَا ، وَإِشْفَاقاً عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَالْمُخْلِصِين مِنْ أَصْحَابِي [٦٤]
- وقد أجاب حجر بن عدي الكندي (ت/٥١ه)
- **المبحث الثالث : ظاهرة التصحيح في المسار الفقهي**
- **المطلب الأول تحديد مفهوم الْمُؤَنَّث**

- قال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) – حين سئل عن الْمُؤَنَّثِ – ((الْمُؤَنَّثُ إنسانُ لا يُدْرَى امرأةٌ هو أو رجلٌ ، فيُنْتَظَرُ به الحلمُ ، فإنْ كانَتْ امرأةَ بانَتْ ثدياها ، وإنْ كانَ رجلاً خرجَتْ لحيَتُهُ ، وإلا قيلَ لهُ ، فَيَبُولُ على الحائطِ ، فَإِنْ أصابَ الحائطَ بَوْلُهُ فَهوَ رجلٌ ، وإنْ نكصَ كما يَنْكِصُ بولُ البعيرِ فَهِي امرأةٌ)) [٧٢] .

- وفيه اشارة لتصحيح الفكر؛لأنَّه رفع اللَّبْسَ عن أمر غامض تترتب عليه قضايا فقهية فإن بان أنَّه رجل تطبَّق عليه أحكام الرجال ، وإن بان أنَّه امرأة تطبَّق عليه أحكام النساء في المسائل الفقهية ، وقد أرجع الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) الأمر إلى قضايا فسيولوجية ، أي : إذا تدارك المؤنث سِنَّ البلوغ يميز بالعلامات الجسمانية للمرأة إن كان امرأة ، ويميز بالعلامات الجسمانية للرجل ، إن كان رجلاً ، فإن لم تكن هذه العلامة ظاهرة ، أرجع الأمر إلى ظاهرة (التَّبَول) فبول الرجل يتدفق إلى الأمام ، فَيُصَابُ مَا أَمَامَه، وبول المرأة ناكص مثل بول البعير أي : لا يتدفق إلى الأمام ، ولا يُصَابُ ما أمامه ، قَالَ أرباب المعجمات: ((نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ : رَجَعَ)) [٧٣] ، و ((النُّكُوصُ : الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ)) [٧٤] ، قَالَ تَعَالَى : { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [٧٥] .

- وقد بان مما تقدم أنَّ الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) وضع اللبنات الأولى لمسألة فقهية عرفت فيما بعد بـــحكم الخُنْثَى – المشكل – بعد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) في استخراج حكم الخُنْثَى [١] قال السيوطي : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت/٩١١ه) [١] : وحيث أطلق الخنثى في الفقه فالمراد به المشكل ، ويراد به (من لا يتبين فيه علامات الذكورة أو الأنوثة ، ولا يعلم أنه رجل أو امرأة ، أو تعارضت فيه العلامات) وقد كان الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ناظرا في تمييزه إلى قبل البلوغ وبعده أما قبل البلوغ فيتبين أمره عن طريق البول فإن بال كمن يبول من الذكَر فهو غلام وإن بال كمن تبول من الفرج : فهي أنثى وأما بعد البلوغ فيتبين أمره بأحد علامات البلوغ ومنها خروج اللحية الدالة على انَّه ذكر وظهور الثدي الدال على أنَّه أنثى ، وهذا ما قال به فقهاء المسلمين ، إلا أَنَّهُمْ ذكروا علامات البلوغ كلها [١]

- **المطلب الثاني : آداب الوضوء والحمَّام**

- روي أنَّ الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه خرج من الحمَّام ، فقال له رجل : طاب استحمامك ، فقال له : ((يا لكع ، وما تصنع بالإست هاهنا ؟)) ، فقال : فطاب حمَّامك فقال : ((إذا طاب الحمَّام ، فما راحة البدن منه ؟!)) ، فقال : طاب حَمِيمُكَ ، فقال:((ويحك ، أما عرفت أنَّ الحَمِيمَ عَرَقٌ)) ، فقال : فكيف أقول:قال : ((قُلْ طَابَ مِنْكَ مَا طَهُرَ ، وَطَهُرَ مِنْكَ مَا طَابَ)) [٧٣] . لا ندري ما يعني الإمام بـــ (الإست) لعلة يريد (الهمزة ، والسين ، والتاء) المزيدة في مقدمة كلمة (حمامك) ، والله أعلم ، قال الفيروز آبادي

(ت/٨١٧ه) : ((أَسْتُ الدَّهْرِ : قِدَمُهُ وَأَسْتُ الكَلْبَةِ : الدَّاهِيَةُ وَالمَكْرُوهُ)) [٧٤] ... وقال : ((لا يقال : طَابَ حَمَّامُكَ ، وإنما يقال : طَابَتْ حِمَّتُكَ – بالكسر – أي : طَابَ عَرَقُكَ)) [٧٥] .

•المطلب الثالث : صلاة نافلة رمضان جماعة

•روى الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠ه) عن عمار أنَّه قال : سألت أبا جعفر الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه عن الصلاة في رمضان جماعة ، فقال : نادى الإمام الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه في الناس في الكوفة – بأمر أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهما) ، لما قدم الكوفة – ((لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة)) ، فلما سمع الناس مقالة الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، صاحوا : واعمراه ، واعمراه ، فلما رجع الحسن المجتبى إلى أبيه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما ، قال له : ما هذا الصوت ؟ قال : يا أمير المؤمنين الناس يصيحون : واعمراه ، واعمراه ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : قل لهم صلُّوا)) [٧٦] .

• وواضح من الرواية أنَّ الإمام الحسن المجتبى في ندائه أراد ان يصحح المسار الفقهي فيما يتعلق بصلاة نافلة رمضان جماعة ، ونداؤه الذي كان بأمر أبيه يمثل إرادة السماء وما جاءت به الشريعة ؛ ومما يؤيد ذلك أمور عديدة ، أحدها : إنَّ النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لم يجمع في نافلة رمضان ، وإنما كان يصليها منفرداً ، وفعله حجة ، لا فعل غيره [٧٧] ، وقد روي عنه أنَّه قال : ((عليكم بالصلاة في بيوتكم ، فإنَّ خير صلاة المرء في بيته ، إلا المكتوبة)) [٧٨] والثاني:إنَّ نداء الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) كان بأمر أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) والحق مع علي في كل ما يقول ويفعل ؛ لأنَّه معصوم ، وقد ثبت بالنقل عن أبنائه (صلوات الله عليهم أجمعين) أنَّه كان يصلي نافلة رمضان منفرداً ، وهم أعرف بصنيع أبيهم ومعالم الشريعة [٧٩] ، والثالث : إنَّ أبا بكر لم يجمع في صلاة نافلة رمضان ، فليس قول غيره من الصحابة – ولا سيما عمر – بأولى من قوله [٨٠] ، والرابع : إنَّ ما روي عن عمر بن الخطاب أنَّه خرج ليلة في رمضان،فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل ، فيصلي بصلاته رهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال : نعمت البدعة هذه[٨١] ، فليس بحجة [٨٢] لأنَّه اجتهاد منه ؛ ومما يؤيد ذلك قوله (إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل) وتصريحه بأن اجتهاده هذا بدعة؛إذ قال:(نعمت البدعة هذه)،والخامس: إنَّ فقهاء الإمامية[٨٣] ساروا على وفق التصحيح الفقهي الصادر عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) ، فقالوا : إنَّ صلاة نافلة رمضان جماعة بدعة ، وقال مالك (ت/١٧٩ه) [٨٤] ، والشافعي (ت/٢٠٤ه) [٨٥] : الأفضل الانفراد ، نعم قال أبو حنيفة النعمان (ت/١٥٠ه) [٨٦] ، واحمد بن حنبل (ت/٢٤١ه) [٨٧] : الفضل الجماعة .

المبحث الرابع : ظَاهِرَةُ التَّصْحِيحِ فِي الإجابة وفن القول (قل ولا تقل)

١- (عِزَّةٌ لَا عَظَمَةٌ)

• قيل للإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) : ((فِيكَ عَظَمَةٌ))، فقال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه):((بَلْ فِيَّ عِزَّةٌ ، قال تعالى : {...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...}[٦٢]))[٦٣] .
وواضح من جواب الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) أنَّ التصحيح إنما جاء على وفق المنهج القرآني ، والقرآن قَصَرَ العزة على ثلاث مراتب هي الله (جلَّ جلاله) ، وبعده الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبعده المؤمنون لذا نفى العظمة عن ذاته ، وأثبت لها العزة ؛ لأنَّ القرآن أثبتها للمؤمنين ، وأهل البيت(صلوات الله عليهم أجمعين) هم أرقى المصاديق لمفهوم لفظ المؤمنين في القرآن فهم

عدل القرآن وترجمانه ، الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهَّرهم تطهيرا . وقد ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) أنَّه قال – على وفق النهج القرآني – ((... أَلَا وَبِنَا عِزَّةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذِّلِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ، وَبِنَا فَتَحَ اللهُ وَبِنَا يَخْتِمُ)) [٦٤] والإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) أَكَّدَهُ وَصَحَّحَ على وِفْقِهِ .

٢- (قَوْسُ اللهِ ، لَا قَوْسُ قُزَحَ)

•قال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) – حين سئل عن (قوس قزح) – ((لَا تَقُلْ قُزَحَ ، فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَان ، وَلَكِنَّهَا قَوْسُ اللهِ ، وَأَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ))[٦٤] . وما قوله لا تقل:(قوس قزح) ، وقل : (قوس الله) إلا تصحيح لفكر سائد في تسمية الظواهر الكونية وقد بيَّن الفائدة المتوخاة من حصول هذه الظاهرة ؛ إذ أنَّها تعطي أماناً للبشرية من الغرق

• وقوس الله ظاهرة كونية اكتشفها الفيلسوف رونيه ديكارت (ت/١٦٥٠م) في عام (١٦٣٧م)،وبيَّن أنها ناتجة من تحليل الضوء الأبيض للشمس السقط من الأعلى إلى الأسفل

٣- (شَكَرْتَ الْوَاهِب ، لَا يُهْنِيكَ الْفَارِسُ)

• روي أنَّ الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) رزق غلاما ، فاتته قريش تهنيه فقالوا : يهنيك الفارس ، فقال (صلوات الله وسلامه عليه):((أَيُّ شَيْءٍ هذَا الْقَوْلُ ؟ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ رَاجِلاً)) . فقال له جابر بن عبد الله الأنصاري (ت/٧٨ه)[@] : كيف نقول يا ابن رسول الله؟ فقال :((إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِكُمْ غُلَامٌ ، فَأَتَيْتَمُوهُ ، فَقُولُوا لَهُ : شَكَرْتَ الْوَاهِبَ ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، بَلَغَ اللهُ بِهِ أَشُدَّهُ ، وَرَزَقَكَ بِرَّهُ)) [٦٥] .

• وفي هذا القول تصحيح لفكر سائد قائم على أنَّ الرجل إذا رزق له بغلام تهنيه بـــ (يهنيك الفارس) ، وتعجب من هذا القول بقوله:((أَيُّ شَيْءٍ هذَا الْقَوْلُ ؟)) ، ونفى ان يكون المولود فارساً ؛ فلعله يكون راجلا . وحين رفض الفكر السائد – المغلوط – أعطى البدائل التي تمثل الفكر الصحيح الذي تضمن ثلاثة أمور ، أما الأول فهو يتعلق بالواهب ، وهو الله (جل جلاله) ؛ وهو يستوجب الشكر من الموهوب له – والد الغلام – وأما الثاني فهو يتعلق بالموهوب – المولود ، أي : الغلام – وهو يستحق أن يدعى له ؛ ليكون مباركا وأن يبلغ أشده ، وان يرزق الوالد بره .

٤- (الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْحَقِّ وِالْبَاطِلِ)

• قال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) – حين سئل : (كم بين الحق والباطل ؟) – ((بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ ، مَا رَأَيْتَ بِعَيْنَكَ فَهُوَ الْحَقُّ ، وَقَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَيْكَ بَاطِلاً كَثِيراً)) [٦٦] . وقوله : ((وَقَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَيْكَ بَاطِلاً كَثِيراً)) إشارة التصحيح الفكري في وسائل الإثبات ، فالرؤية بالعين وسيلة من وسائل اثبات الحق ، أما اللجوء إلى السماع بوصفه وسيلة من وسائل اثبات الحق ، فليس الأمر كذلك ؛ لأنَّ الباطل – الكثير – يتأتى عن السماع ، أي عن طريق الأذن ؛ وهذا أمر تنبه له حتى الشعراء ، قال الشاعر: يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[٦٧]

أي:للمعرفة طريقان هما : طريق السماع ، وطريق المعاينة والمشاهدة ، والمعرفة عن طريق السَّماع ليست كالمعرفة عن طريق المعاينة والمشاهدة ، فالمعرفة الأكيدة هي التي تتحصَّل عن طريق المعاينة والمشاهدة [٦٨]،أما السماع فهو متوقف على ثقة الناقل وعدله وهو أمر متساوق مع القرآن الذي أوجب التبين إن كان الناقل للخبر فاسقا ؛ إذ قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمَاً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }[٦٩] أما غير الفاسق (العادل) فلا يجب التبين من خبره ؛لأنه خبره حجة ، على وفق مفهوم المخالفة عند الأصوليين .

٥- (الْمَسَافَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)

- قال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) – حين سئل : (كم بين السماء والأرض ؟) – ((بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَمَدُّ الْبَصَرِ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ)) [٧٠]
- وقوله: ((فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ)) فيه إشارة إلى التصحيح الفكري ؛ ويفهم منه أنَّ هناك آراءَ مطروحة غير هذا القول ، وهي مكذوبة غير صحيحة ؛ ومما يؤيد ذلك أنَّ (قال) بصيغة الماضي .

٦- (الْمَسَافَةٌ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)

- قال الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) – حين سئل : كم بين المشرق والمغرب ؟ – ((بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَوْمٌ مُطَّرَدٌ لِلشَّمْسِ ، تَنْظُرُ لِلشَّمْسِ حِينَ تَطْلُعُ ، وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَغْرُبُ ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هذَا فَكَذِّبُوهُ))[٧١] .
- وقوله:((مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ)) فيه إشارة إلى التصحيح الفكري ؛ ويفهم منه أنَّ هناك آراءَ مطروحة غير هذا القول ، وهي مكذوبة غير صحيحة ؛ ومما يؤيد ذلك أنَّ (قال) بصيغة الماضي .

- **الخاتمة ونتائج البحث**
- **أَوَّلاً : نَتَائِجُ الْبَحْثِ**
- وما خلصنا إليه من دراستنا نوجزه بما يأتي :

١–إنَّ الفكر له جذران لغويان ، أما الأول فهو (فَكَرَ) وهو جذر سليم ، وأما الثاني فهو(فَرَكَ) وهو مقلوب (فَكَرَ) ، إلا أنَّه اتسع دلالياً من الجانب الحسي إلى الجانب المعنوي

٢–تعددت تعريفات الفكر بناء على تعدد جذوره اللغوية التي انحدر منها ، فقد عرَّف الفكر بأنَّه هو ((إِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ)) ، على مبنى من يرى أنَّ الفكر مشتق من فكر وعرَّف الفكر بأنَّه هو ((فَرْكُ الْأُمُورِ وَبَحْثِهَا طَلَباً لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا)) ، على مبنى من يرى أنَّ الفكر مشتق فَرَكَ مقلوب فكر ، ولم يفت أصحاب هذا الاتجاه أن يقيِّدوا الفَرْكَ بالمعاني . والمعنيان متقاربان ، ومؤداهما واحد ؛ لأنَّ إعمال النظر يعني الاجتهاد من أجل إدراك الحكم ، وإن كان ظاهريا ، والْفَرْك والبحث للوصول إلى الحقيقة هو الاجتهاد بعينه ، وبضم التعريفين بعضهما إلى بعض يمكن أن نعرِّف الفكر بأنه هو الاجتهاد في الوصول إلى الحقيقة ، وآلياته إعمال النظر والفرك والبحث .

٣–وردت لفظة مادة (الفكر) في السور المكية أكثر من ورودها في السور المدنية ، فقد وردت في تسع آيات مكية ، وفي أربع آيات مدنية ؛ لأنَّ القرآن في الدور المكي كان في مرحلة البناء الفكري ، في حين أنَّه في الدور المدني كان في مرحلة بناء الدولة واصدار التشريع وصياغة الأنظمة .

٤–إنَّ مشتقات مادة الفكر في القرآن هي مادة (فَكَّرَ) ، ومادة (تَفَكَّرَ) ، ومشتقاتها وهي (تَفَكَّرُوا) ، (تَفَكَّرُونُ) ، (يَتَفَكَّرُواْ) ، و(يَتَفَكَّرُونُ) .

٥–يمكن للباحثين أن يعرِّفَا الفكر في الاصطلاح بأنَّه هو تفعيل العقل فيما هو معلوم للوصول إلى علم ما هو مجهول ، وإنَّ المعنى الاصطلاحي قد تَبَنَّى المعنى اللغوي نفسه .

٦–في ضوء قراءتنا في موروث الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) وجدنا في قسم منه ظاهرة تبنت التصحيح الفكري في مساراته المتعددة، ولا سيما العقائدي والسياسي ، والفقهي ، والتفسيري ، والمسارات الأخرى .

٧- صحح الأفكار في ما يتعلق بـــ (القدر والاستطاعة) ، وبين أنَّ الله (جل جلاله) بصرهم وعرفهم الخير والشر ، وأمرهم في الخير من دون جبر على ما امرهم به ، وحذرهم من الشر ، ونهاهم عنه من دون اجبار لهم على ما نهاهم عنه .

٨- صحح الأفكار للمعترضين على مداهنته لمعاوية ، وبين لهم أن علة مصالحته لمعاوية الكافر بالتأويل علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل مكة وحلفائهم الكفار بالتنزيل ، وبين لهم أنهم خفي عليهم وجه الحكمة – وإن كان لا يحق لهم أن يعترضوا عليه؛ لأنَّه إمام مفترض الطاعة تولى الخلافة ، أم لم يتولها – وأرشدهم إلى المنهج القرآني في هذا الباب ، فكليم الله موسى (عليه السلام) اعترض على أفعال الخضر ؛ لأنه خفي عليه وجه الحكمة من فعلها ، لكنه رضي تلك الأفعال حين اخبره الخضر عليه السلام بعلة فعلها .

٩- صحح الأفكار في بيان أسباب الصد عن أهل الشام وبين في بعض رواياته أنَّها ثلاثة أسباب اثنان يتعلقان بالرعية ، ولا سيما الجند ، والثالث يتعلق بالقائد وجنده ، أما الرعية بعامة والجند بخاصة فقد شيبت سلامته بالعداوة ، وصبره بالجزع ، وأصبحت دنياه مقدمة على دينه ، واصبح للإمام على غير ما كان له ، أما الإمام فهو اليوم كما كان لهم بالأمس .

١٠- أَصَّلَ مبدأ (قُلْ، وَلَا تَقُلْ) في تصحيح الأفكار وتجلى ذلك في تصحيح تسمية بعض الظواهر الكونية ، إذ قال : (قُلْ قَوْسَ اللهِ) ، وَ(لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحٍ) ، وفي المخاطبات ، إذ قال : (قُلْ فِيكَ عِزَّةٌ) ، و(لَا تَقُلْ فِيكَ عَظَمَةٌ) ، وأرشد إلى أن معيار التصحيح هو القرآن ؛ إذ قال تعالى :{... وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ...} ، وفي عبارات التهنئة لمن رزقه الله مولوداً ورد التصحيح أنَّه قُلْ ((شَكَرْتَ الْوَاهِبَ ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ)) ، وَلَا تَقُلْ ((يُهْنِيكَ الْفَارِسُ)) .

١١-صحح الأفكار في وسائل الإثبات ، فبين أن المشاهدة بالعين وسيلة إثبات حقة ، في حين أن السماع وسيلة اثبات يعتروها كثير من الباطل ؛ ومما يؤيد ذلك قوله : ((مَا رَأَيْتَ بِعَيْنَكَ فَهُوَ الْحَقُّ ، وَقَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَيْكَ بَاطِلاً كَثِيراً)) ، وميز بين طريقين من طرق المعرفة هما طريق المشاهدة ووسيلته العين ، وطريق السماع ووسيلته الأذنان . في تصحيح المسافة بين الأشياء .

١٢-صحح الأفكار ، وكذَّبَ الآراء المطروحة ، إذ قال : ((مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبُوهُ)) في إجابته عن المسافة بين السماء والأرض ، وبين المشرق والمغرب التصحيح .

١٣-وأحيانا ظاهرة التصحيح إنما جاءت ؛ لرفع اللبس عن أمر غامض تترتب عليه قضايا فقهية ، وقد تجلى ذلك في تحديد مفهوم المؤنث .

- **ثَانِياً : تَوْصِيَاتُ الْبَحْثِ**

- وقد عنَّ للباحثين بعض التوصيات ، يمكن إجمالها بما يأتي :

١-نوصي باستكمال قراءة ظاهرة التصحيح عند الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) وذلك بالوقوف على موروثه الفكري ؛ لما فيه من تصحيحات لنواحي الفكر المتعددة ليتسنى لأصحاب الفكر الاطلاع عليها،والأخذ بها ، والإعراض عن المسار الفكري غير الصحيح . واستكمال القراءة يعني استكمال السنة سواء قولية كانت أم فعلية؟ الصادرة عن الإمام الحسن المجتبى (صلوات الله وسلامه عليه) على مبنى مدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) التي ترى أنَّ ما صدر عن الأئمة سنة ، فما يصدر عنهم امتداد لما صدر عن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ثبوت عصمتهم في آية التطهير ، أو بعبارة أخرى : التقاطها من شتات التراث الفكري ، وبيان مدى تأثيرها على الواقع في دائرة التصحيح ،

أو التوجيه نحو ما هو أصوب . وبهذا العمل قربة لله تعالى جل جلاله ولنبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأهل بيت الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وخدمة للفكر ، إذ وجِّه الفكر بما وجَّه به أرباب الفكر الصحيح المسددون المؤيدون المعصومون عن الخطأ والزلل ؛ لأنَّ ما يصدر عن العقل البشري عرضة للزلل والخطأ طالما لم يكن واقعا ضمن دائرة العصمة وفي هذا الأمر رفع لجزء من ظلامة الإمام الحسن (صلوات الله عليه وسلامه) ، فهو لم يُوفَّ حقَّه في الجانب الفعلية .

٢-وكما يوصي الباحثان بضرورة دراسة (ظاهرة التصحيح) عند الأئمة الأطهار كلهم ، فهم لديهم تصحيحات فكرية شكَّلت ظاهرة ، يمكن الإفادة منها ؛ في تعريف الأمة برسالتهم في حفظ الدين ، وفي تصحيح الفكر ، فهم رعاة المجتمع ، ورعاة لمساراته الفكرية ، فبذرة التوجيه الصحيح عنهم صدرت ، وأشارت إلى تحجيم الفكر غير الصحيح ، واستبداله بفكر آخر صحيح ، وفي هذا رفع لظلامتهم ، وبعبارة أخرى : إنَّ هذا الجهد في حال تمامه يعني فتح نافذة تتولى رفع لظلامة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) بتعريف الأجيال بميراثهم ، ودورهم في تصحيح الفكر .

ثبت المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به : القرآن الكريم

المصادر القديمة

أحمد بن أحمد (ت/٢٤١ه)

المسند ، تح : أحمد محمد شاكر / ط٢ ، دار المعارف للطباعة والنشر/ القاهرة ، ١٣٦٨ه .

البخاري : أبو عبد الله ، اسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت/٣٥٦ه)

الصحيح ، تح : قاسم الشماعي الرفاعي / ط١ ، دار القلم / بيروت ، ١٤٠٧ه .

البيهقي : أبو بكر ، أحمد بن الحسين (ت/٤٥٨ه)

السنن الكبرى / ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٥ه .

الجرجاني(الشريف) : علي بن محمد (ت/٨٠٢ه)

التعريفات / ط١ ، دار احياء التراث العربي / بيروت ، ٢٠٠٣ه .

الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله (ت/٤٠٥ه)

المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١١ه .

ابن حبان : أبو حاتم ، محمد بن حبان الدارمي (ت/٣٥٤ه)

الثقات ، تح : د . محمد عبد المعيد خان / ط١ ، دائرة المعارف الإسلامية / حيدر آباد الدكن / ١٣٩٣ه .

ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل ، أحمد بن علي (ت/٨٥٢ه)

لسان الميزان ، تح : عبد الفتاح أبي غدَّة / ط١، مكتبة المطبوعات الإسلامية / الرياض ، ١٤٢٣ه .

الحلي (العلامة) : أبو منصور ، الحسن بن يوسف بن المطهَّر (ت/٧٢٦ه)

خُلاصَة الأقوال في معرفة الرجال ، المعروف بـــ (رجال العلامة الحلي) ، تح : محمد صادق بحر العلوم / ط٢ ، نشر الفقاهة / النجف الأشرف ، ١٣٨١ه .

منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، تح : قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية / ط٣ ، مجمع البحوث الإسلامية / مشهد ، ١٤٢٩ه .

نهج الحق وكشف الصدق ، تح : عين الله الحسني الأُرْمَوِي / ط٤ ، دار الهجرة / قم ، ١٤١٤ه .

الخوارَزمِي : أحمد بن مكي (ت/٥٦٨ه)

المناقب ، تح : مالك المحمودي / ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة / قم المشرفة ، ١٤١٢ه .

أبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث (ت/٢٧٥ه)

سنن أبي داود ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد / ط١ ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٨ه .

الذَّهْبِي : أبو عبد الله ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت/٧٤٨ه)

سير أعلام النبلاء / ط١ ، دار الرسالة / بيروت ، ١٤٢٢ه .

الراغب الأصفهاني : أبو القاسم ، الحسن بن محمد (ت/٥٠٢ه)

معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تح : ابراهيم شمس الدين / ط٣ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٩ه .

الشافعي : محمد بن ادريس (ت/٢٠٤ه)

الأم (مختصر المزني) ، تح : أحمد محمد شاكر / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٢ه .

الشريف المرتضى : أبو القاسم ، علي بن الحسين (ت/٤٣٦ه)

تنزيه الأنبياء / ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ١٤٢٩ه .

ابن شعبة الحرَّاني : أبو محمد ، الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري)

تحف العقول عن آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين / ط٣ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٢ه .

الشوكاني : محمد بن علي (ت/١٢٥٥ه)

نيل الأوطار / ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة ، ١٣٥٣ه .

الصدوق : أبو جعفر ، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت/٣٨١ه)

علل الشرائع / ط١ ، مكتبة الفقيه / السَّالْمِيَّة ، ١٤٣٤ه .

كمال الدين وتمام النعمة / ط١ ، منشورات الفجر / بيروت ، ١٤٣٠ه .

من لا يحضره الفقيه ، تح : حسن الخرسان / ط٤ ، مطبعة النجف / النجف الأشرف ، ١٣٧٨ه .

ابن طاووس : أبو القاسم ، رضي الدين علي بن موسى (ت/٦٦٤ه)

الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر (عجَّلَ الله فرجه الشريف) / ط١ ، مكتبة المنتظر / بيروت ، ١٤٣٤ه .

الطبرسي : أبو منصور ، أحمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري)

الاحتجاج / ط١ ، دار المرتضى /بيروت ، ١٤٢٩ه .

ابن طلحة الشافعي : أبو سالم ، محمد بن طلحة القرشي (ت/٦٥٢ه)

مطالب السؤول في مناقب آل الرسول / ط١ ، دار البلاغ / بيروت ، ١٣١٩ه .

الطوسي : أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت/٤٦٠ه)

تهذيب الأحكام ، تح : حسن الخرسان / ط٢ ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، ١٣٧٦ه .

رجال الطوسي ، تح : جواد الفيومي الأصفهاني / ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامية / قم ، ١٤٢١ه .

العاملي (الحر) : محمد بن الحسن (ت/١١٠٤ه)

وسائل الشيعة إلى مسائل الشريعة / ط١ ، دار احياء التراث العربي / بيروت ، ١٣٨٨ه

ابن عبد ربَّه الأندلسي : أبو عمر ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت/٣٢٨ه)

العِقْدُ الفَرِيد ، تح : مفيد محمد قميحة / ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٤ه .

الفيروز آبادي : مجد الدين ، محمد بن يعقوب (ت/٨١٧ه)
القاموس المحيط، تح : محمد عبد الرحمن المرعَشلي / ط٢ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ١٤٢٤ه .
ابن قدامة المقدسي : موفق الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن احمد (ت/٦٢٠ه)
المغني : وهو شرح مختصر الخِرَقِي (ت/٣٣٤ه) / ط١ ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٨ه
الكاساني : علاء الدين ، أبو بكر مسعود (ت/٥٨٧ه)
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، تقديم : احمد مختار عثمان / ط١ ، مطبعة العاصمة ، منشورات زكريا علي يوسف / القاهرة ، ١٩٢٨م .
الكليني : أبو جعفر ، محمد بن يعقوب (ت/٣٢٩ه)
الكافي / ط١ ، دار الكتب الإسلامية / طهران ، ١٣٦٥ه .
المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت/١١١ه)
بحار الأنوار / ط١ ، المطبعة الإسلامية / طهران ، ١٩٦٧م .
محيي بن شرف (ت/٦٧٦ه)
المجموع شرح المهذب ، تح : محمود مطرحي / ط١ ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٧ه .
مسلم : أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج (ت/٢١٦ه)
صحيح مسلم بشرح النووي / ط٢ ، دار الفكر / بيروت ، ١٣٩٢ه .
النَّسَائِي : أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب (ت/٢١٥ه)
السنن الكبرى بشرح جلال الدن السيوطي (ت/٩١١ه) / ط١ ، دار الحديث / القاهرة ، ١٤٠٧ه
ابن هشام الأنصاري : أبو محمد ، عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت/٨٦١ه)
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / ط١ ، مكتبة المتنبي / بغداد ، ١٩٨٨م .
المراجع الحديثة
إبراهيم الزنجاني (السيد)
عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية / ط١ ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، ١٤٠٠ه .
الشبلنجي : مؤمن بن حسن بن مؤمن الشافعي (ت/١٣٠٨ه)
نور الأبصار في مناقب ل بيت النبي المختار / ط١ ، المطبعة الشرقية / القاهرة ، ١٣٩٨ه .
عباس القمي (ت/١٣٥٩ه)
مفاتيح الجنان / ط٦ ، دار المصطفى / بيروت ، ١٤٣٦ه .
عبد الرزاق المقرم ، وآخرون
موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام / ط١ ، دار المرتضى / بيروت ، ٢٠٠٨ه .
كمال الحيدري (السيد)
مناهج المعرفة / ط١، منشورات دار فراقد / قم ، ١٤٢٤ه .
مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر / المعجم المفهرس للقرآن الكريم / ط٢ ، مطبعة ثامن الأئمة عليه السلام ، منشورات مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر / قم ، ٢٠٠٥م .
محمد تقي الحكيم (ت/١٤٢٤ه)
الأصول العامة للفقه المقارن / ط٤ ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر / بيروت ، ٢٠٠١م .
محمد رضا المظفر (ت/١٣٨٤ه) : مؤسس كلية الفقه في النجف الأشرف

المنطق / ط٣ ، منشورات الفيروز آبادي / قم ، د . ت .

محمد عبده : مفتي الديار المصرية

شرح نهج البلاغة / ط١ ، دار المعرفة / بيروت ، ١٩٨٩م .

محمد فؤاد عبد الباقي

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ط٢ ، منشورات ذوي القربى / قم ، ١٤٢٣ه .

محمد محيي الدين عبد الحميد (المحقق)

منتهى بتحقيق شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (مطبوع بحاشية شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري) / ط١ ، مكتبة المتنبي / بغداد ، ١٩٨٨م .

محمد مهدي الجواهري

الديوان

وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

الموسوعة الفقهية،منشورات:وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت / الكويت ، ١٤٢٧ه .

المجلات والبحوث

جبار كاظم الملا (الدكتور)

مرجعيات تحديد دلالة النص على المعنى ؛ عند الشك فيه (بحث منضَّد)

الرسائل والأطاريح الجامعية

سكينة عزيز الفتلي(الدكتورة)

المنهج التطبيقي لتفسير القرآن الكريم عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين [رسالة دكتوراه] / مقدمة إلى كلية الفقه في النجف الأشرف ، جامعة الكوفة / النجف الأشرف ، ١٤٣٠ه .

هوامش البحث

---

(١) البحراني / عوالِم العلوم ، ١١ / ٦٣٥ – ٦٣٨ ، عباس القمي / مفاتيح الجنان / ٧٨٧ .

(٢) النساء / ٥٩ .

(٣) الأحزاب / ٣٦ .

(٤) (الفكر): بكسر الفاء ، وسكون القاف ، وتُحَرَّك بفتح الفاء ، وسكون القاف ، أي : الفَكْرُ ، ويبدو للباحث أنَّ الأول أشهر في الاستعمال [ظ : الفيروز آبادي / القاموس المحيط / مادة : (فَكَرَ)] .

(٥) ظ : الفيروز آبادي / القاموس المحيط / مادة : (فَكَرَ) .

(٦) الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (فَكَرَ) .

(٧) د. سكينة عزيز الفتلي / المنهج التطبيقي لتفسير القرآن الكريم عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين [أطروحة دكتوراه] /٩٤– ٩٥ ، وظ : مصادرها .

(٨) الفيروز آبادي / القاموس المحيط / مادة : (فَكَرَ) .

(٩) الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (فَكَرَ) .

(١٠) الحكم نوعان هما : (واقعي وظاهري) ، ولكل منهما اصطلاحان ، على التفصيل الآتي : الحكم الواقعي وهو الحكم المجعول من قبل الشارع للشيء بعنوانه الأولي أو الثانوي والمدلول عليه بالأدلة القطعية أو الأدلة الاجتهادية كالأمارات والطرق الظنية التي قام عليها دليل قطعي – خبر الواحد – ويقابله الحكم الظاهري وهو الحكم المدلول عليه بالأدلة الفقاهتية المأخوذ في موضوعها الشك ، والثاني : الحكم الواقعي وهو الحكم المجعول من قبل الشارع ، والمدلول عليه بالأدلة القطعية ، ويقابله الحكم الظاهري وهو الحكم المدلول عليه بالأدلة غير القطعية امارة كانت أم أصلا . [ظ : محمد تقي الحكيم/ الأصول العامة للفقه المقارن / ٧٠] .

(١١) الفيروز آبادي / القاموس المحيط / مادة : (فَكَرَ) .
(١٢) الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (فَكَرَ) .
(١٣) المصدر نفسه / مادة : (فَكَرَ) .
(١٤) محمد مهدي الجواهري / الديوان / ٢٢٠ ، عبد الرزاق المقرم ، وآخرون / موسوعة مقتل الإمام الحسن عليه السلام / ٦٢١ ، و؟ : مصادره .
(١٥) الرازي / مختار الصحاح / مادة : (فكر) .
(١٦) محمد فؤاد عبد الباقي / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / مادة : (فكر) .
(١٧) المصدر نفسه / / مادة : (فكر) .
(١٨) المدثر / ١٨ .
(١٩) سبأ / ٣٤ .
(٢٠) ظ : محمد فؤاد عبد الباقي / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / مادة : (فكر) .
(٢١) الأنعام / ٥٠ .
(٢٢) البقرة / ٢١٩ .
(٢٣) ظ : محمد فؤاد عبد الباقي / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / مادة : (فكر) .
(٢٤) الرعد / ٣ .
(٢٥) الأعراف / ١٨٤ .
(٢٦) الرعد / ٣ .
(٢٧) آل عمران / ١٦٧ .
(٢٨) الأعراف / ١٩٦ .
(٢٩) يونس / ٢٤ .
(٣٠) النحل / ١١ .
(٣١) النحل / ٤٤ .
(٣٢) الروم / ٢١ .
(٣٣) الزمر / ٤٢ .
(٣٤) الجاثية / ١٣ .
(٣٥) الحشر / ٢١ .
(@) للتأدي تعني : للوصول
(٣٦) الشريف الجرجاني / التعريفات / مادة : (فكر) .
(٣٧) محمد رضا المظفر / المنطق ، ١ / ٢٣ .
(٣٨) الشنقيطي / شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها / ١٠٢ .
(٣٩) د. جبار كاظم الملا / مرجعيات تحديد دلالة النص على المعنى / (بحث) .
(٤٠) الصدوق / علل الشرائع ، ١/ ١١٢ .
(٤١) ابراهيم الزنجاني / عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية / ١٤٥ .
(١٠١) البروج / ١- ٣ .
(١٠٢) ظ : المجلس / بحار الأنوار ، ١ / ١٣ .
(١٠٢) ظ : المصدر نفسه ، ١ / ١٣ .
(١٠٣) الأحزاب / ٤٥ .
(١٠٤) هود / ١٠٣ .
(١٠٥) ظ : المجلس / بحار الأنوار ، ١ / ١٣ .
(١٠٦) محمد عبده / شرح نهج البلاغة ، ٢ / ١٩١ – ١٩٢ .
(١٠٧) د. سكينة عزيز الفتلي / المنهج التطبيقي لتفسير القرآن / ١١٩ .

(١٠٨) ظ : محمد فؤاد عبد الباقي / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / مادة : (شهد) ، مؤسسة انصاريان / المعجم المفهرس للقرآن الكريم / مادة : (شهد) .

(٨٨) الشورى / ٢٣ .

(٨٩) الكشاف ، ٤ / ٢١٥ .

(٩٠) مجمع البيان ، ٩ / ٣٩ .

(٩١) ابن داود الحلي / الرجال ، ١ / ٦٨ .

(٩٢) مجمع البيان ، ٩ / ٣٩ .

(٩٣) الشورى / ٢٣ .

(٩٤) الطبرسي / مجمع البيان ، ٩ / ٣٩ .

(٩٥) الطبرسي / مجمع البيان ، ٩ / ٣٩ .

(٩٦) ابن داود / الرجال ، ١ / ٥٨ .

(٩٧) الكشاف ، ٤ / ٢١٥ .

(٩٨) الزمخشري / الكشاف ، ٤ / ٢١٣ .

(٩٩) ابن حجر العسقلاني / الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ، ٤ / ٢١٣ .

(١٠٠) الطبرسي / مجمع البيان ، ٩ / ٣٩ .

(@) الحسن البصري : أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن يسار ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، أبوه : يسار من سبي ميسان سكن المدينة واعتق ، وأمه : خيرة مولاة لأم سلمة الخزرجية أم المؤمنين ، تزوج بها يسار في خلافة عمر بن الخطاب ، فولدت الحسن لسنتين بقيا من خلافة عمر بن الخطاب، ثم نشأ الحسن بوادي القرى ، وحضر الجمعة مع عثمان بن عفان ، وشهد يوم الدار ، وله يومئذ أربع عشرة سنة ، عالم فقيه ، شيخ أهل البصرة ، ومع جلالة قدره فهو مدلِّس ، ومرسلاته ليست بحجة ، توفي سنة (١١٠هـ) . [ظ : الذهبي / سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٥٦٤ – ٥٧٣] .

(٤٢) ابن شعبة الحرّاني / تحف العقول / ١٦٢ .

(٤٣) آل عمران / ٣٤ .

(٤٤) آل عمران / ٣٣ .

(٤٥) القيامة / ٣٦ .

(٤٦) الأنعام / ١٤٩ .

(٤٧) طه / ٤٧ .

(٤٨) ابن شعبة الحرّاني / تحف العقول / ١٦٥.

(@) عقيصاً : أبو سعيد ، دينار التيمي الكوفي ، ولُقِّبَ (عقيصاً) ؛ لشعر قاله ، روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) وعمار بن ياسر (رضوان الله عليه) ، وهو من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) ، والإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) ، وروى عنه الأعمش ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم النيسابوري في المستدرك : ثقة مأمون . [ظ : ابن حبان / الثقات ، ٥ / ٢٨٦ ، الحاكم النيسابوري / المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ١٣٤١ ، الشيخ الطوسي / رجال الشيخ الطوسي ، ٤ / ٩٦ ، العلامة الحلي / خلاصة الأقوال / ١٩٣ ، ابن حجر العسقلاني / لسان الميزان ، ٢ / ١٧٨١ ، ٤ / ٤٦٦] .

(٤٩) الصدوق / علل الشرائع ، ١/ ١٦٧ .

(٥٠) الأحزاب / ٢١ .

(٥١) الكهف / ٧١ .

(٥٢) الكهف / ٧١ .

(٥٣) الكهف / ٧٤ .

(٥٤) الكهف / ٧٤ .

(٥٥) الكهف / ٧٧ .

(٥٦) الكهف / ٧٧ .

(٥٧) الصدوق / علل الشرائع ، ١ / ١٩٣ .
(٥٨) الكهف / ٧٨ .
(٥٩) الكهف / ٧٩ .
(٦٠) الكهف / ٨٠ .
(٦١) الكهف / ٨٢ .
(٦٢) الصدوق / علل الشرائع ، ١ / ١٩٣– ١٩٤ .
(٦٣) ابن طاووس / الملاحم والفتن / ٩٢ .
(٦٣) ابن طاووس / الملاحم والفتن / ٩٢ .
(٧٢) ابن شعبة الحرّاني / تحف العقول / ١٦١.
(٧٣) ابن فارس / معجم مقاييس اللغة / مادة :(نَكَصَ) ، الرازي / مختار الصحاح / مادة : (نَكَصَ) ، الفيومي / المصباح المنير / مادة : (نَكَصَ) ، الفيروز آبادي / القاموس المحيط / مادة : (نَكَصَ) .
(٧٤) الراغب الأصفهاني / معجم مفردات ألفاظ القرآن / مادة : (نَكَصَ) ، الرازي / مختار الصحاح / مادة : (نَكَصَ) .
(٧٥) الأنفال / ٤٨ .
(١) ظ : الخوارزمي / المناقب / ٦٠ ، ابن طلحة الشافعي / مطالب السؤول في مناقب آل الرسول / ١٣ ، العلامة الحلي / نهج الحق وكشف الصدق / ٢٤١ ، الشبلنجي / نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار / ٧١ .
(١) ظ : وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت / الموسوعة الفقهية ، ٢٠ / ٢٠ – ٢٣ .
(١) ظ : وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت / الموسوعة الفقهية ، ٢٠ / ٢٠ – ٢٣ .
(٧٣) الكليني / الكافي ، ٦ / ٥٠٠ ، الصدوق / من لا يحضره الفقيه ، ١ / ٧٢ ، الحر العاملي / وسائل الشيعة ، ١ / ٣٨٣ ، العلامة الحلي / منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، ١ / ٣١٦ .
(٧٤) القاموس المحيط / مادة : (أست) .
(٧٥) القاموس المحيط / مادة : (حمم) .
(٧٦) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ٣ / ٧٠ ، الحر العاملي / وسائل الشيعة ، ٥ / ١٩٢ .
(٧٧) العلامة الحلي / منتهى المطلب ، ٦ / ١٤٣ .
(٧٨) البخاري / صحيح البخاري ، ١ /١٨٦ ، مسلم / صحيح مسلم ، ١ / ٥٣٩ ، أبو داود / سنن أبي داود ، ٢/ ٦٩ ،النسائي / سنن النسائي ، ٣ / ١٩٨ ، أحمد بن حنبل / مسند أحمد ، ٥ / ١٨٧ .
(٧٩) العلامة الحلي / منتهى المطلب ، ٦ / ١٤٣ .
(٨٠) العلامة الحلي / منتهى المطلب ، ٦ / ١٤٣ .
(٨١) البخاري / صحيح البخاري،٣ / ٥٨ ، البيهقي / سنن البيهقي ، ٢ / ٤٩٣ ، ابن قدامة المقدسي / المغني ، ١ / ٨٣٤ .
(٨٢) العلامة الحلي / منتهى المطلب ، ٦ / ١٤٣ .
(٨٣) العلامة الحلي / منتهى المطلب ، ٦ / ١٤٣ .
(٨٤) ابن قدامة المقدسي / المغني ، ١ / ٨٣٥ ، محيي بن شرف / المجموع ، ٤ / ٣٥ ، الشوكاني / نيل الأوطار ، ٣ / ٦٠ .
(٨٥) الشافعي / الأم (مختصر المزني) ، ٨ / ٢١ .
(٨٦) الكاساني الحنفي / بدائع الصنائع ، ١ / ٢٨٨ .
(٨٧) ابن قدامة المقدسي/المغني ، ١ / ٨٣٥ ، الكافي ، ١ / ١٩٨ .
(٦٢) المنافقون / ٨ .
(٦٣) ابن شعبة الحرّاني / تحف العقول / ١٦٥ .
(٦٤) ابن عبد البر الأندلسي / العقد الفريد ، ٢ / ١١٣ ، العلامة الحلي / نهج الحق وكشف الصدق / ٣٢٦ .
(٦٤) الشريف المرتضى / تنزيه الأنبياء / ٢١٤ .
(@) جابر بن عبد الله الأنصاري : أبو عبد الله ، جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري صحابي جليل ، شهد بدرا وثماني عشرة غزوة مع النبي ، وصحب الإمام علي عليه السلام ، وشهد معه وقعة صفين ، وكان من شرطة خميسه ، وصحب الإمام الحسن المجتبى ، والإمام الحسين ، والإمام زين العابدين صلوات الله عليهم أجمعين ، وأدرك الإمام محمد الباقر عليه السلام

إلا أنه توفي قبل إمامته ، وهو آخر من توفي من الصحابة ، كان منقطعا لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ثابتا على حبهم ، وهو أول من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين في العشرين من صفر ، توفي بالمدينة عام (٧٨هـ) ودفن بالبقيع ، وله من العمر (٧٤) عام ، أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سيبقى حيا حتى يدرك الإمام الباقر عليه السلام ، وقد تحقق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم . [ظ : الكليني / الكافي ، ١ / ٤٦٩] .

(٦٥) ابن شعبة الحرَّاني / تحف العقول / ١٦٦.

(٦٦) ابن شعبة الحرَّاني / تحف العقول / ، الطبرسي / الاحتجاج ، ١ / ٢٧١ .

(٦٧) ابن هشام الأنصاري / شرح شذور الذهب / ٣٠٨ [البيت لم ينسب إلى قائله.

(٦٨) محمد محيي الدين عبد الحميد / منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب / ٣٠٨ .

(٦٩) الحجرات / ٦ .

(٧٠) ابن شعبة الحرَّاني / تحف العقول / ١٦١، الطبرسي / الاحتجاج ، ١ / ٢٧٢ .

(٧١) ابن شعبة الحرَّاني / تحف العقول / ١٦١.